هذا الكلام ان اجد لهم عذرا أو اصبر عليهم بعض الوقت ريثما يديرون اعناقهم الغليظة · ولكن يبدو الان من تصريحات قادتهم ، ان الكلام عن الرقاب الغليظة ليس عيبا وانما هو ميزة » (١٦) ·

ولم يمر وقت طويل على هذا الاكتشاف حتى اضطر السادات الى قطع المفاوضات مع اسرائيل ، بعد «ان ثبت لنا بالدليل القاطع تلو الدليل ان المفاوض الاسرائيلي··· [يقف] على قاعدة واحدة واضحة هي التشبث بمنطق التوسع القديم ، والاصرار الكامل على الاحتفاظ بالارض المحتلة » (١٧) · ولذلك « خطط لموقفه في اكثر من اتجاه : ··· الاول محاولة استغلال عنصر الوقت ·· بهدف ان يكون مرور الوقت سببا لهبوط قوة الدفع العالمية التي ارادت لمبادرة السلام المصرية ان تنجح ··· والثاني ··· استغلال اعترافنا بأهمية الامن الاسرائيلي» بحيث عادت اسرائيل « الى منطلق الاطماع والتوسع ونظرية فرض الامن بالقوى العسكرية » (١٨) ــ أما فيما يتعلق بدوافع الاعتراف الساداتي بـ « أهمية الامن الاسرائيلي » ، فهذه مسألة اخرى ·

وللسادات ما يقوله ايضا بشأن اسلوب المفاوضات الاسرائيلي : « ان الاسرائيليين خصوصا ، او اليهود عموما ، اذا حدثهم احد عن الوضع في الشرق الاوسط اخرجوا من جيوبهم هذا اللغز : الحدود الامنة · كأن هذا التعبير طلسم من الطلاسم تكاد لا تقع عليه العين حتى يحار في فهمه العقل · فاذا وصل العقل الى مرحلة الحيرة توقف النقاش وارتد على العرب وليس على اليهود · فاذا قلنا اننا فهمناهم وعرفنا مشاكلهم وسوف نقبلهم بيننا وسوف نعطيهم السلام والشرعية ، هزوا رؤوسهم وقالوا : نحن نصدقك تماما ولكن ما هي طبيعة هذا السلام ؟ ومعنى ذلك أن لعبة الحدود الامنة قد انتهت ليعلنوا لعبة جديدة اسمها طبيعة السلام ··· فاذا بدأنا نناقش طبيعة السلام ، عاد كل شيء الى ما كان عليه ··· ودخلنا في لعبة جديدة هي الارض والسلام وانه لا ضمان للسلام الا بالارض · ولا ضمان للارض الا بالسلام ··· وتكون المناقشة هكذا : اعطني قطعة من الارض خارج ارضي لاحمي ارضي · او اعطني قطعة من سيادتك لادافع عن سيادتي ··· ان قيادة اسرائيل قد عادت الى سياسة ان تفرض على العرب شيئا من أجل ان يرفضوه ، اي انها توقعت الرفض ، اي انها قررت ودبرت ثم اختارت الرفض سلفا ، اي انها لم تعط احدا فرصة ان يفكر ويرفض » (١٩) ·

كذلك يبدو ان السادات استطاع اخيرا فهم سر التشبث الاسرائيلي بالمستوطنات القائمة على الارضي المصرية المحتلة او غيرها ، باعتبارها جزءا من « ذلك التكوين النفسي لهذا الشعب الذي هاجر الى ارض فلسطين ، وفرض